

البحث (٣)

وحي الكتاب المقدس

أ. د. عبد الرحمن محمد المراكبي

أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وحْيُ الْكِتَابِ الْمَقْدِسِ

حينما يتصدى الباحث المنصف للكتابة عن عقائد غير المسلمين من أهل الكتاب أو غيرهم فإنه لا يكتب عنها من منطلق العداء لها ، أو الخصومة لأهلها ، أو لإبطالها عليهم ، أو لمحاولة صرفهم عنها فهذا شأنهم وما يدينون .

وإنما يكتب عنها من منطلق التعرف عليها ، والتعريف بها والوقوف على الحقيقة بشأنها والتعرف على مواطن الالتقاء ، أو الاختلاف معها وعلى مدى تطورها وما لحقها في تاريخ تطورها مما ليس منها ومحاولة الرجوع إلى منابعها الصاقية ، وأصولها السماوية التي يمكن أن تلتقي فيها مع رسالات السماء ودعوات الأنبياء .

ولا شك أن البحث فيما يدين به الآخر ، والكتابة عن الغير للوقوف على مثل هذه الأمور هو أمر جد عسير لما يقتضيه من الإلمام الثام بما لدي الغير من عقائد ومبادئ وما لديه من أحكام وتشريعات وتتبعها عبر تاريخها في مصادرها ومراجعها الموثوق بها عندهم أو المسلمة لديهم .

كما يقتضي التجرد والحيدة دون تعصب للرأي والمذهب ، والعقيدة والدين تعصباً يفقد الباحث روح الحيدة والنزاهة والتجرد في أبحاثه وأحكامه .

وفي هذا يقول الشيخ الإمام : أبو زهرة في بحثه للقيم^١ محاضرات في التصرفية^٢ صير على المرء أن يكتب في رأي يخالف رأيه ، ويستطيع مع هذه المخالفة أن يصور الرأي كما يجول بخاطر صاحبه ويلبث في نفسه : فبين دوافعه وغاياته وإذا كان ذلك واضحاً في رأي مخالف يُرثَى ، فكيف يكون الحال إذا كانت المخالفة في عقيدة تعتق ؟

.... ولكن إذا كان الإنصاف يطالبنا بأن لا تزيد على ما عندهم أو أن نحرفه عن مراده ، فالإنصاف يطالبنا - كذلك - بأن لا نهمل العقل وإلا خرج بحثنا عن معناه العلمي التاريخي^٣ . (١) . وأن لا نهمل كذلك حقائق العلم التي بلغت درجة اليقين أو القانون .

ولما كان للوحي أساس الدين كله : عقيدة ومريضة ، كان موضوع الوحي أول وأولي ما يهتم به الباحث لمعرفة مدى صدقه وبقيه ، فإن صدق الوحي صدق كل ما يأتي من طريقة ، وإلا نقوض الدين كله من أساسه .

ولما كان الكتاب المقدس هو الوحي المعصوم لدي النصاري ، وهو المصدر الموثوق به عندهم لأنه معصوم من الخطأ ومقدس لديهم فسوف نجعله شاهداً فيما نكتب ، وسوف نعتمد عليه أساساً في بحثنا ، حتى لا نلزمهم بغير ما يدينون به ، أو نحكم عليهم بغير ما يسلمونه .

كما سنجعل العقل والمنطق حكماً في العرض والتحليل
والنقد . وبالله العون التوفيق .

الكتاب المقدس :

يطلق الكتاب المقدس : على مجموع الكتب ، والأسفار
والرسائل التي يعتبرها النصارى أصلاً لدينهم ، ومصدراً
لعقائدهم وشرائعهم ، والتي اعتمدتها وقررتها مجامعهم المقدسة
باعتبارها وحياً ، أو إلهاماً من الروح القدس تلقاه وكتبه رجال
الله القديسون ، أو وصل إليهم عن أنبياء بني إسرائيل .

وسمي مقدساً ، لأنه معصوم في نظرهم لفظاً ومعنى من
الخطأ والاختلاف ، ومن التحريف والتغيير والتبديل .

ولأنه موحى به كذلك من الروح القدس .

وما كان كذلك فهو مقدس لفظاً ومعنى .

ويتكون الكتاب المقدس من قسمين رئيسين هما :

١ - العهد القديم : وهو الذي يضم الكتب والأسفار التي
وصلت إليهم عن أنبياء بني إسرائيل قبل المسيح عليه السلام .

وسمي عهداً لأنه ميثاق يأخذون به أنفسهم ، ويرتبطون به
مع الرب سبحانه .

وسمي قديماً بالنسبة للعهد الجديد الذي كتب بعد المسيح
عليه السلام .

ويتكون العهد القديم من تسعة وثلاثين سفرًا هي :

١ - التاموس (التوراة) : ويتكون من خمسة أسفار .

التكوين . - الخروج . - التثنية . - اللاويين . - العدد .

وتنسب هذه الأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام .

٢ - الأسفار التاريخية : وتتكون من اثني عشر سفرًا :

يوشع - القضاة - راعوث - صموئيل الأول - صموئيل الثاني - الملوك الأول - الملوك الثاني - أخبار الأيام الأول - أخبار الأيام الثاني - عزرا - نحميا - استير .

٣ - الأناشيد : وتتكون من خمسة أسفار :

أيوب - مزامير داود - أمثال سليمان - الجامعة - نشيد الأناشيد .

٤ - الأنبياء : ويتكون من سبعة عشر سفرًا :

إشعياء - إرميا - مراثي إرميا - حزقيال - دانيال - يوشع - يونس - عاموس - عوبديا - يونس - ميخا - ناحوم - حبقوق - صوفنيا - حجي - زكريا (وهو غير زكريا ولد يحيى) - ملاخي . وكانت وفاته قبل المسيح بنحو أربعة قرون تقريباً .

يضاف إلي ما تقدم ما يسمى بالأسفار الخفية (الأبوكريفا) وهي تسع رسائل أخفاها اليهود ، لأنها مشكوك فيها ، وهي ليست حياً ولا إلهاماً عند غير القريسيين من اليهود .

ومع ذلك اعتمدها الكاثوليك من النصارى واعتبروها مقدسة !!

وهي أسفار : باروخ - طوبيا - يهوديت - وزدم - إيكليزيا - استيكس ، وجزء من كتاب دانيال واسثير وكتابي للمكابيين الأول والثاني .

وتسمى هذه الأسفار بـ " الأبوكريفا Apocrypha أي الكتب الخفية المشكوك فيها .

٢ - العهد الجديد :

ويتكون العهد الجديد من الأناجيل الأربعة : متى ، ومرقس ، ولوقا ويوحنا وسفر أعمال الرسل

والأسفار التعليمية : وهي إحدى وعشرون رسالة .

ينسب إلي "بولس" منها أربع عشرة رسالة، أرسلها إلي كل من :

أهل رومية - أهل كورنثوس (رسالتين) - أهل غلاطية - أهل أفسس - أهل كولوسي - أهل تسالونيكي (رسالتين) - تيموثاوس (رسالتين) - تيطس - فلاديمون - العبرانيين .

وليطرس رسالتان .

وليوحنا رسالتان .

ورسالة واحدة ليعقوب .

رسالة ليهوذا .

وهذه رسائل عامة ، ليست موجهة إلى كنائس أو طوائف أو أشخاص بعينها يضاف إلي ما تقدم : رؤيا يوحنا . وهي عبارة عن رؤى ومنامات تتعلق بالمسيح عليه السلام .

الوحي والإعلان :

١- الوحي :

إذا رجعنا إلى قاموس الكتاب المقدس في مادتي : " وحي " وإعلان " نجده يحدد كلا المصطلحين كما يأتي :

أولاً : كلمة (وحي) تعني : إيلاغ الحق الإلهي بواسطة بشر .

ولفظه " وحي " به " تفيد معنى : " متنفس به " أو مستمد نفسه من

الله

جاء في سفر إرميا : (١ : ٩) ومدّ الرب يده ولمس فمي

وقال الرب لي : ها قد جعلت كلامي في فمك .

والوحي : عمل من أعمال الروح القدس :

جاء في رسالة بطرس الثانية : (١ : ٢١) إله لم تأت

نبوة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله للقيسوس مسوقين من

الروح القدس .

والروح القدس : هو روح الله ، الأقنوم الثالث في الثالوث ،
ومن أعماله : الحكمة والفهم والمعرفة يقول أشعيا : (١١ : ٢)
إنه روح الحكمة والفهم روح المثورة والقوة ، روح المعرفة
ومخافة الرب "

ولقد أبلغ الله الحق الإلهي للبشر بطرق كثيرة وأنواع
متعددة تتناسب كل طريقة وكل نوع فيها مع حال المخاطب
بالوحي .

ولقد بلغ الوحي تمامه وكماله في " الكلمة المتجسدة " التي
هي يسوع المسيح .

" لأن الناموس بموسى أعطي ، أما النعمة والحق فبيسوع
صارا " (يوحنا ١ : ١٧) .

ولأن الله تعالى غيب لا يري ، فقد أعلن ذاته للبشر ، ولم
يكتف بإعلان ذاته فحسب ، بل وكل إلي روح القدس إرشاد
الناس لمعرفة وإدراكه .

وأكد هذا المسيح حينما قال لتلاميذه : " إن الروح القدس
سوف يعلمكم كل شيء ، ويذكركم بكل ما قلته لكم " " ويرشدكم
إلي جميع الحق ... ويخبركم بأمور أتية " - يوحنا : (١٤ : ٢٦ ،
١٦ : ١٣) .

أما الصور التي يتم بها الوحي فيذكر الكتاب المقدس منها
أربعة :

١ - التكلم من وراء حجاب :

كما حدث مع موسى عليه السلام حينما تكلم مع الرب وجها لوجه : " ويكلم الرب موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه " (خروج ٣٣ : ١١) إلا أن صاحبه لا يرى وجه الله مباشرة لأن وجه الله لا يمكن أن يري " وقال لا تقرب أن تری وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش " وأما وجهي فلا يري " (خروج ٣٣ : ٢٠ ، ٢٣) .

ويقرر يوحنا (١ : ١٨) أن الله لم يره أحد قط .

وعلى هذا لا يري مسافراً لأحد حين يكلمه ، بل يكلمه من وراء حجاب .

وهذا الحجاب قد يكون سحاباً : " فقال الرب لموسى ها أنا أت إليك في ظلام المسحاب " (خروج ١٩ : ٩) .

وقد يكون ضباباً : " فوقف الشعب من بعيد وأما موسى فاقترب إلي الضباب حيث كان الله " (خروج ٢٠ : ٢١) .

وقد يكون الحجاب تاراً " فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتاً (تثنية ٤ : ١٢) وقد يكون ريحاً أو غيره .

٢ - التكلم في المنام :

كما جاء في سفر التكوين (١٥ : ١) بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلي إبراهيم (إبراهيم) في الرؤيا قاتلاً : لا تخف يا إبراهيم "

٢ - التكلم عن طريق الملك

يقول دانيال (٩ - ٢١ - ٢٢) وأنا متكلم بعد بالصلاة
 انا بالرجل جبرائيل الذي رايته في الرؤيا في الابتداء مطارا
 وعند لمسي عند وقت مقدمة المساء وتكلم معي وقال يا دنيال
 بني خرجت الآن لأعملك العظم "

٤ - الإنهام عن طريق الروح القدس .

وعليه إجماع علماء اللاهوت المسيحي ، وهم يرون أن
 أسفار العهد الجديد قد تمت كتابتها بالإلهام عن طريق الروح
 القدس .

ويستدلون على ذلك بما جاء في رسالة بطرس الثانية (١) .
 (٢١) بل تكلم لأساس الله القديسون مسوقين من الروح القدس "

٢ - الإعلان

لم الإعلان فهو : الإداعة عن أمر ما .

وقد أعلن الله عن ذاته بطرق ثلاثة غير صريحة هي .

- ١ - الإعلان عن ذاته في الخليقة السموات تحدث بمجد الله ،
 والعنك بحبر يعمل بديه . يوم إلى يوم بديع كلام ، وليل إلى ليل
 بدي علم ، لا قول ولا كلام ، لا يُسمع صوتهم ، في كل
 لارض خرج مطلقهم ، وإلى أقصى المسكون كلماتهم ' (مزمور ١٩ : ٢ - ٤) .

٢ - الإعلان عن ذات الله في صميم الإنسان " لأن ليس الذين يُسمعون الناس هم أذن عند الله ، بل الذين يعمون بناموس هم يذرون . لأن لأمم الذين ليس عندهم الناموس على فعو بالطبيعة ما هو في الناموس هؤلاء إذ ليس لهم الناموس هم باموس لأنفسهم ، الذين يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً أيضاً صميمهم وأفكارهم فيما بينهم مشككاً أو مجمعه في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس حسب إنجيلي يسوع المسيح (رو ٢ : ١٢ - ١٦) .

٣ - الإعلان عن ذات الله في التاريخ

جاء في أعمال الرسل (١٢ ١٥ - ١٧) يشرككم أن ترجعوا من هذه الأبصيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها ، الذي في لأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد .

وعلى ذلك فالوحي يعتبر نوعاً من أنواع الإعلان ، إلا أنه إعلان بواسطة الكلام على نسان البشر

أما الإعلان فقد يجرى التعبير فيه عن الحقيقة بلسان الحال ، لا بلسان العقل .

والوحي الحقيقي معصوم من الخطأ في نظرهم . أم الإعلان فقد يداخله الخطأ .

وإذا كان الأمر كما تقدم في معنى الوحي ، والإلهام ،
وإعلان فهل كانت الأناجيل ورسائل الرسل بوحى ، لو بالإلهام ،
أو بإعلان ؟

من البدهي أن الأناجيل ، بل الكتب المقدس جميعه لم يات
عن طريق الإعلان ، لأن التعبير في هذه الأخير إنما يأتي بلسان
للحال ، لا بلسان للمقال في الأعم الأغلب بخلاف للوحي ، ولا
الإعلان غير معصوم بل قد يعتريه الخطأ بخلاف للوحي ،
والأناجيل معصمة يجب لها العصمة من الخطأ وكذا الرسائل
والأسفار .

ولم كان الإلهام يعتبر نوعاً من أنواع الوحي ، فإن
الأناجيل للمقمنة بل الكتب المقدس جميعه لا يكون إلا عن
طريق الوحي المعصوم . سواء أكان إلهاماً ، أو وحياً مباشراً
عن الله أو عن طريق الملاك ، أو الروح القدس ، أو مناماً كما في
الرسالة النبوية ليوحنا .

وهي في جميع ذلك معصومة لا يعتريها الخطأ بحال

بقول دكتور يوسيف أسناد العهد القديم " إذا لم يكن الكتاب
المقدس كتباً معصوماً فلن يبق أمامنا شيء على الإطلاق يمكن
أن يكون موضوع يقين أو تأكيد ، وسنذهب سائرين للعقائد الأخرى
واحدة وراء الأخرى في مهب الريح ، بل المسيحية كلها تنحدر
وجوداً وعملاً حول لإيمان بعصمة الكتاب المقدس ، وستكون أية

١٥٠ مقالة كاية أصول الدين والمجاهدة بالمتوفية

محاولات لتجيب هذه التسئلة في واقع الحال ليست ، لا من باب
للحدع لنفس^(١)

والحقيقة كذلك لأن مبني المسيحية على ما في الكتاب
المقدس من شرائع وعقائد ومبادئ

فإن ما نطروا إليها أثبتك أنهم هذا البناء رأيت على عصب
كما ذكرنا في مقدمة البحث .

ولكن إذا كان الكتاب المقدس معصوماً ، فهل تجب هذه
المعصمة للوحي اللفظي ، أو للوحي المعنوي ؟

بمعنى آخر هل هذا الكتاب المقدس هو كلمات الله موحاة
ومؤداة بلفظها عن الله تعالى فهي كنزها المقدسة المعصومة دون
أن يكون لبشر حق فيها ، لا مجرد النقل عن الله ، وهي في تلك
معصومة عن الخطأ أو التحريف أو التبديل ؟

أو هي معوله عن الله تعالى بالمعنى فقط ، وهي بمعناه
معصومة عن الخطأ نون اللفظ ؟

كثير من اللاهوتيين المحافظين يرون الرأي الأول ، ويرون
المعصمة للوحي اللفظي ، وأن ما في الأسجود ، بل الكتاب
المقدس كله ، حي لفظي ، وأن كلامه جميعاً هي كلمات الله التي
جعلها في فم الأنبياء بأحدى طرق الوحي ، أو الإلهام عن طريق
الروح القدس ،
الكتاب المقدس في ضوء المنهج العلمي

١٥١ ولم الكتاب المقدس

وأنها معصومة بالفاظها وكلماتها ومعانيها جميعاً ، لأنها
كلمات الله خرجت من فم الرب ، وليس فيها شيء بشري البتة .

يقول متى (١٠ : ٢٠) لستم أنتم المتكلمين ، بل روح
أبيكم الذي يتكلم فيكم "

ويجوز " يونس " في رسالته الثانية إلى يموثاوس (٣ :
١٦ - ١٧) كل الكتاب هو موحى به من الله وينفع لتعليم
والنهيح لتقويم والناديب . لكي يكون يسر الله كاملاً مناهج
لكل عمل صالح " .

ويقول بطرس في رسالته الثانية (١ : ٢٠) كل نبوة
الكتاب ليست من تفسير خاص ، لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة
الإنسان ، بل تكلم أساس الله القديسون معوقين من الروح للقدس "

وعند أرميا (١ : ٩) ومد الرب يده وبعس فمي وقال
الرب لي ها قد جعلت كلامي في فمك "

وهؤلاء يرون أن الكتاب المقدس كله نبوياً ، ولم تأت نبوة
قط بمشيئة الإنسان ، فمصدر الكتاب المقدس كله لفظ ومعنى هو
الله ، وأن أساس الله الذين تكلموا به كانوا معوقين بروح القدس .
فإنه يجعل الكلمات الإلهية بحيث تنطق به الأمة بشرية .
ويكتبها كتاب بشريون .

يقول الرب " لأجل كلامي في فمهم يتكلمهم بكل ما أوصيته
به " (تثنية ١٨ : ١٨) .

ولكن أي هذه الكتب هي كلمات الله المعصومة بعضها
وكلماتها ؟

هل هي الكتب الأصلية التي فشت باعتبار فهم ؟

أو الكتب المترجمة التي هي بين أيديهم اليوم ؟

وهو المترجمه هي عن الله ، أو هو عمل بشري ككلمته
والفاظه من البشر ؟

إنهم يعتبرون جميعاً بأن الكتب الاساس التي أوحيت إلى
الانبياء هي المعصومة وهذه قد فشت وعلى فرص وجودها لأن
بأيديهم فيها هو كلمة الله ؟ مع اختلاف الفاظها ، واختلاف
موتها بل واختلاف معانيها ، وتوقع الاختلاف بينها ؟

ثم كيف تكون جميعها وحي بفظ مع نصريح لوقا بأنه لم
يكتب عن وحي ولا إلهام وإنما عن سبعة تروايات ولا حصر (
لوقا : ١ : ١ - ٤) ؟

وكيف تكون جميعها وحي لفظي ، وبوس نفسه الذي قال
في رسائله إلى يمسوس (٣ - ١٦) كما الكتاب موحى به من
الله بصرح في رسائله إلى أهل كورنثوس (٤ - ٦) بأنه يعتمد
على الرأي ولا جهاد كما يعتمد على الوحي فيقول ولكني
أفدكم فيها مشوره (٧ - ٣٥) ولكني أعطي رأياً (٧ - ٤)

وكذلك يعتمد الرأي في رسائله إلى أهل رومية (٣ - ٨) ،
(٨ - ١٨) وغيرها فهم يكونون متناقضاً ، وأما أن يعني
يقوله كل الكتاب موحى به من الله الوحي بالمعنى لا الوحي

٥٢ في الكتاب المقدس

النصفي بن كيف يكون وحب معوي و هو 'ي ومشور ١٩ و هو
يستشار وحي أوامر من الله ١٩

لهذا الذي ذكرناه ولغيره كذلك أثبت البحث العملي الدقيق
في العصر الحالي بما لا يدع مجالاً للشك وجود الجانب البشري
في الكتاب المقدس

ومن ثم سقط نظرية الوحي اللفظي ، وسقط بعد ذلك
العصبة والقذاسة اللفظية .

يعود النفس ببرايم سعيد في شرحه لإنجيل يوحنا

' بن كلمات لإنجيل ليست هي كلمات الروح القدس التي
ألهمها للرسل . موء في سنك كل كتبهم ، فالعبارة فيها للكتاب ،
وبعد نلروح النفس الذي يلهم الرسل بما يكتبون '

لهذا بعد كثير من اللاهوتيين في العصر الحديث بعد سقوط
نظرية الوحي اللفظي إلى القول بنظرية الوحي المعنوي

ولكن إذا كان الكتاب المقدس وحي أو ألهم بالمعنى ، لأنه
نفس وحي بالنفط - كما ثبت بصلاته - فهو ينطبق ذلك على كتب
العهد القديم والجديد معا ؟ أو على أحدهما دون الآخر ؟

العهد القديم

بعد كتاب الكنيسة الكاثوليكية يتمسك فيما - كما يقول
موريس بوكاي - بعقيدة الإلهام التي تؤكد القول بها في مجمع
الفاتيكان

الذي عقد عام (١٨٦٩ - ١٨٧٠ م) والذي استمر لمدة
مستين تقرر فيه " أن للكتب القانوية لكل من العهدين ، القديم
والجديد قد كتبت بإلهام من الروح للقدس ، وأعطيت هكذا
ليكنيسة .

نكتب عانت اليوم - بعد نحو قرن من الزمان - لوجه
الحقائق واعترف بها ، بعد أن بحث المجمع المسكوني الثاني
للعنبيكان عام (١٩٦٢ - ١٩٦٥ م) للمشكلة التي تتعلق بوجود
خطء في بعض نصوص أسفار العهد القديم ، وانتهى المجمع
بعد ثلاث سنوات من الجدل والمناقشة إلى قبول صيغة محققة -
حطبت فيه بالأغلبية الساحقة ، إذ صوّت إلي جانبها (٢٣٤٤)
صوت (٦) أصوات فقط ، وأُدرجت في الوثيقة المسكوبة الرابعة
عن الشريون فقرة تحصى العهد القديم في الفصل الرابع (ص ٥٣)
جاء فيها :

" إن هذه الكتب كتب العهد القديم ، تحتوي على
شواهد ، وشيء من البطلان " () كذلك جاء في مقدمة الكتاب
المقدس " طبع الكاثوليك " سنة ١٩٦٠م ما يؤكد أن أسفار موسى
(التوراة) فيها " كثير من علامات للنسب - أي التطور - تظهر
في روايات هذا الكتاب وشراعية ، مما جعل المفسرين كاثوليك
وغيرهم على التنقيب عن أصل هذه الأسفار الأدبي ، مما من
عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى دلفه قد كتب "

الطبر بوكي - دراسة للكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة

البنائيات في لأسفار الخمسة من قصة الحق إلى قصة
صومه *

في لماد ٩ فلم فيه كما كرت المعصية من علامات
التطور وأمارته .

ولما فيها كذلك من الأحداث والوقائع ولأحبار المتأخرة عن
عهد موسى ، فكيف تكون من تأليفه ، أو أملائه ؟

ففي لأسفار الخمسة البكوير - الحروح اللاويين - العدد
- التثنية ، أكثر من (٧) جملة تنب على وجه القطع أنها
ليست من إملاء الله ولا من إملاء موسى عليه السلام ، وإنما هي
من عمل شخص ثالث .

من هذا مثلاً ما ورد في سفر الحروح (٦ ١) " وقال
الرب لموسى " .

في سفر الحروح أيضاً (٦ ١٢) " فتكلم موسى بين
يدي الرب " .

في سفر العدد : (١١ - ١١) فقال موسى للرب "

في سفر التثنية (٣١ ٤) ثم قال الرب لموسى "
وهكذا

فهذه وغيرها ليست كلمات الله ، ولا كلمات موسى ، لأن
الصميم هو للعائف فهو شخص ثالث يحكي أحداثاً ، ويصح
تاريخاً ممع عنه

كذلك يجد موسى في سفر التثنية (٣٤ : ٥ - ١٠) يسجل تاريخ موته فيقول . " فمات موسى هناك . ودفعه الرب . وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات .. ولم يقم نبي في إسرائيل مثل موسى " .

فهل هذا كلام موسى عن نفسه بعد موته ١٢

وهل هذا وحي الله تعالى إلي موسى ١٣

ولما فيها من أحماء صبية فاضحة منها

١ - ما يقرره سفر التكوين من ظهور الليل والنهار والصباح في اليوم الأول للخلق قبل خلق الشمس والقمر والنجوم التي خلقت في اليوم الرابع وهو ما يتعارض مع العلم ، بل مع بداهة العقول

٢ - وفيه أن الله خلق النبات في اليوم الثالث أي قبل أن يخلق الشمس في اليوم الرابع وهو ما يتعارض مع العلم كذلك .

٣ - وفيه أن خلق العالم يرجع إلي نحو ستة آلاف سنة وهو ما يخصصه العلم الحديث كالجووجيا وغيره

٤ - وفيه أن الطوفان عصف حدثت أكتسح الأرض كلها وأنه حدث في القرن الحادي والعشرين ق م ، وهو عصر ظلت معه وبعده حضارات قائمة في مصر وبابل وغيرهما دون مساس . وهو ما يتعارض مع العلم أيضا وهكذا .

هذه التي حلت ما جاء في أسفار العهد القديم من تحريف
على الله ، لأجل ، واتهم بالفساد ، والجبانة ، والكذب ، الخ .
كان هذا وحى الله ؟

من سنك أن الله تعالى كان يصارع يعقوب ؟ إني قبيح
الفجر ثم بسطع أن يصرعه ، لأن يعقوب كان قويا على الله ،
ومنها أن يوسف شرب الخمر ، ورب بابنتيه وحملت بالزنا منه
وإن داود رب بامرأة " أوريا " وحملت بالرب منه ، وأنه دبر
قتل نوريا بالحيوة فينحصر منه ، ويعزى بمراته !

ومنها أن هارون صنع نبي إسرائيل عجلا ، وبني له
مذبح قبيح ، وعبد هارون معهم ، وسجدوا له ، ويحوي نمامه
الديانح !

ومنها أن سليمان ارتد في آخر حياته ، وعبد الأصنام ،
وبني لها المعبد ، ومات مرتد مشرك .. الخ

فهذه هذه كتب الهاميه ، أو قصص الهاميه ١٢

وكيف نكور القداسة لأخبارهم " وديوانهم ولا يكون
لأنبيائهم !!

هذا وغيره اضطرت الكنيسة ممثلة في المجمع المسكوني
الثاني سنائيكر عام { ٦٢ - ١٩٦٥ م } إلى الاعتراف بوجود " شوائب وشيء من البطالان " في العهد القديم

ولا شك أن وجود البطلان فيها يفقدها مصداقيتها ، ويفقدها قدسيتها ، ويبطل القول بأنها جميعاً وحي أو إلهام سواء أكانت بأصلها أو بمعناها .

٢ - العهد الجديد

١ " كان يسوع بطوف المسى ويكرر بشارة الملكوت ، ويشفي كل مريض وكل صعب (متى ٩ - ٣٥) وكان المسيح عليه السلام يقول كما حكى مرقس (٨ - ٣٥) " من أهلك نفسه من أجلى ومن أجل الإنجيل يخلصه " .

يقول العالم المسيحي (إكهارت) إنه كان في ابتداء العلة المسيحية رسالة محتصرة يجوز أن تكون هي ، الإنجيل الأصلي ٢

كان للمسيح إذاً إنجيل يكرر أو يثبت به ويدعو إليه هذه حقيقة لا ينكرها أحد من النصارى ، ولا من المسلمين كذلك فقد أحبر بذلك القرآن الكريم كما قال الحق سبحانه : (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ) الحديد ١٠٧ : .

هذا الإنجيل الذي كان يكرر به المسيح عليه السلام هو وحي الله تعالى إليه باعتاق النصارى والمسلمين أيضاً إلا أن هذا

١ متولي يوسف شلبي - أصواء على المسيحية / ٥ طدار للكوسية

إنجيل الذي كان يكرر به المسيح لا وجود له بين المسيحيين فقد
قد أوصاع بعد المسيح صبره ولم يحتر به على أثر

يقول " المسيح أتيت دنيه " الفرنسي لما أن الله قد أوحى
لإنجيل إلى عيسى بلعته ولعة قومه فالذي لا شك فيه أن هذا
لإنجيل قد صاع وندثر أو انه قد أبعد " (١)

فالموجود اليوم بأيدي المصاري من كتب العهد الجديد
ورسائله ليس من بينها هذا الإنجيل الذي أوحاه الله إلى المسيح
عليه السلام بل هي جميعاً من تأليف أناس آخرين .

ينسب بعضها إلى الحواريين وبعضها إلى تلاميذهم
وبعضها إلى " بولس " وهو ليس حوارياً ولا قائماً للحواريين
فهو نعتبر ذلك وحياً ؟

يجيب على ذلك المسيحيون بأنها جميعاً وحي ، وأنها وإن
لم تكن وحياً باللفظ كما تقدم ، فهي وحي بلمحس فهذه الكتب
والرسائل وإن كتبت بلفظ البشر ، وبأقلامهم وبأسلوبهم إلا أنها
مع ذلك سماوية أو إلهية بمضمونها ومحتواها ، وهي كلام الرب
الذي لا يمكن إخراجه ، وهي معصومه ومقدسة بمعناها لأنها
تعبر عن كلام الرب الذي تلقاه أناس الله القديسون إلهاماً من
لروح القدس .

ولكن هل يمكن للقديسين من غير الأنبياء أن يتلقوا وحياً أو
إلهاماً بربوب من الروح القدس دون أن يكونوا أنبياء ؟

أم أن ذلك إلهام دون إلهام الأنبياء كرامه هؤلاء القديسين
الأنبياء ؟

إن هذا الأخير لا ينكره أحد ، بل هو واقع لبعض الصالحين
الأنبياء الذين يحتضنهم الله بشيء من الكرامات ، لا أنه لا يسمى
بحب سريع أو محبوب لأنه جاء على يد غير أنبياء ، فلا
عصية له ، ولا قداسة ، ولا يترتب عليه حكم أو شريع لأن ذلك
محصنة وحي الأنبياء دون غيرهم .

وحي الأنبياء يقتضي أن يكون أصحابه أنبياء

فهم كان من هؤلاء من ادعى النبوة وابته الله تعالى
بالمعجزات ؟

إن واحداً من هؤلاء لم يدع النبوة بنفسه ، ولم يجر الله على
بديه معجزة ، نكل على صدق دعواه ، وأن ما يكتبه أو يؤمنه لنا هو
وحي الله !

فهذا دليل أو حجة بحج هؤلاء على أن هذه الكتب وحي
من الروح القدس ، وإن لها القداسة والعصمة ، وأنها حجة ملزمة
بنفس ١٩

يرغم هؤلاء بل ويمعنون في رعبهم بأن كنية الأنجيل
والعهد الجديد مطلقاً كانوا رسلاً معصومين ممثلين من الروح
القدس ، وقد ظهرت على أيديهم الحوارق ، وركاهم المسيح عليه
السلام .

أما أنتم على هذا الزعم فهي ما يأتي :

٦١ وَقَالَ الْكَتَابُ الْمَقْتُورُ

١ - ما ورد عند متي (١٧ : ٢١) من قول المسيح لللاميذ " كل من سألني به حسن فإيمانكم سحابون

٢ - ما ورد عند متي أيضا (٠) أن عيسى دعا الإنسي عشر حواريًا ، وأعطاهم من القدرة والسطوة ما يتقون به الجب ، ويدبرون به الأسقام "

٣ - ما ورد عند متي كذلك (١٠ : ٢٠) باسم اسم المنكلمين ، بن روح أبيكم الذي ينكمم فيكم

٤ - قول بطرس " انه يعني بسمع الأمم كلمة الإنجيل وبؤمنون والله العارف القلوب شهد بهم معط - أي لترس الروح القدس كما لك أيضا ، وكانوا يسمعون بربنا وبولس يحدثان بجميع ما صنع الله من الآيات والعجائب في الأمم بواسطةهم " (أعمال : ٥ : ٧ - ١٢)

٥ - وروي عند لوقا (١٠ : ١٧ - ٢٠) أن المسيح أرسل سبعين إلى المدن كل اثنين إلى مدينة فرجع السبعون بفرح عظيم قائلين يا رب حتى الشياطين تخضع لنا فقال لهم فقد رايت الشياطين ساقط مثل البرق من السماء هـ أن أعطيكم سلطان لتدوسوا الحيات والعقارب ، وكل قوة العدو ولا يصركم شيء ، ولكن لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل تفرحوا بالحري أن أسماعكم كتبت في السماء "

وفي أعمال الرسل كما في لأندرياس الكثير من العجائب التي أتت بها للرسول من الحواريين واللاميذ .

وحي لا ينكر - كما سبق - أن يكون لبعض الصالحين من
الحواري والكرامات والعجائب ما يبهز غيرهم كرامه من الله
تعالى لهم ، ولكن شئ من ذلك لا يدل دلاله قاطعه على أنهم
كانوا رسلاً يوحى إليهم .

وذلك لما يلي :

١ - لأن واحد من هؤلاء - كم نكرت من قبل - لم يدع
النبوة لنفسه وإن ادعاه هؤلاء له !!

٢ - لاستدلال بهذه النصوص متوقف على صحتها وحيث
وحي من الله تعالى حتى يستند بها فما هو الدليل على صحتها ؟

٣ - على فرض صحة هذه النصوص فإنها لا تقيد دعوى
النبوة ، ولا تدل على إعجاز ، من غايه ما تدل عليه لو تعبد
هو السابى والمعوكة من الله تعالى لهم في بعض الأوقات أو
الأحوال والمعوية أو الكرامة لا يدل شيء منها على النبوة أو
لرسالة .

إن الكتاب الدينى المقدس الذى يجب الإيمان به ، وتلزم
العمل بما فيه ويهتد حجة على الناس هو الكتاب الذى يجب أن
تتوفر فيه للشروط الآتية :

١ - أن يأتي على لسان نبي مدَّع للنبوة ،

٢ - أن يكون هذا النبي صادقا في دعواه ، مؤيد
بالمعجزات التي تؤيد صدق مدعاه .

٣ - أن يدعى أن ما جاء به وحي الله ، وأن يقبل ذلك عنه
بطريق قطعي وسند متصل .

٤ - أن لا يكون هذا الوحي مختلفاً أو متناقض مع نفسه ،
أو مع حقائق العقل ، أو العلم ، أو التاريخ

لأن الوحي المصحح حق ، والحق لا يناقض الحق بل الحق
يقوي بعضه بعضاً (١) .

وحيث بدأ رجعت إلى العهد الجديد بما يشتغل عليه من كتب
ورسائل ؛

١ - لا نجد من بينها كتاباً أو رسالة تنسب إلى المسيح نفسه

٢ - لا نجد من مؤلفي هذه الكتب أو الرسائل من ادعى
النبوة أو الرسالة لنفسه ، ثم جاء بمعجرات تصدق دعواه (وإن
ادعاهم لهم أنبأهم) .

٣ - لم يدع واحد منهم أن ما يكتبه هو وحي الله تعالى إليه
، أمره الله بتأليفه إلى الناس وإنما يعزرون ذلك إلى المسيح وصفاً
أو خبراً قولاً وفعلًا .

٤ - بسبب بعض ما يكتبون إلي أنصهم كراي واجتهاد ،
لا كوحي وإلهام ، كم نجد عند " بولس " في رسالته إلى أهل
كورنثوس الأولى (١٢ : ٣٥) " لكني أهدكم فيها مشيئة " و " ٧
٢٥ " لكني أعطي رأياً و (٧ : ٤) " بحسب مشيئورتي " .

١ - انظر على سبيل المثال دولتر للمعروف الأمريكية والبريطانية
والفرنسية ، وأبحاث ما سيبون وجنيزير ويوكاي وغيرهم ككثير في
العصر الحبيب ممن يبدوون ساقض كثير من نصوص الكتب المقدس مع
حقائق العقل والعلم والتاريخ ، من ساقض النصوص فيم بينها

وفي رسالته إلى أهل رومية (٢ - ٨) " لا تحسب " و (٨
١٨) " ولني أحسب " الخ

فهو بهذا يتحدث عن نفسه ومن تلقاء نفسه عن رأى
بوصفه معلماً ؛ لا باعتباره نبياً رسولاً .

٥ - لقد مير " بولس " في رسالته إلى أهل كورنثوس (١٤
٦) بين نوعين من التبشير أحدهم يعتمد على الوحي وهو ما
يقول عن المسيح ويورثه الحواريون والتلاميذ ويقولونه إلى
لآخرين والآخر يعتمد على الرأي والاجتهاد بوصفهم معلمين لا
مرسلين .

٦ - إقرار " بولس " صراحة بأنه لم يكتب عن وحي وإلهام
، وإنما يكتب عن تتبعه سرديات والاهبار (١٠١ - ٤)

٧ - لانباء لا يحكمون أحداً في شريع الله وسببه ، أما
هؤلاء فكانوا يحكمون الناس فيما يقولون فهذا بولس يقول في
رسالته إلى أهل كورنثوس (١٠ - ١٥) " أقول لكم يقول
الحكماء ، فاحكموا انتم فيما أقول " .

٨ - وجود اختلاف والنصارى بين الأنبياء والرسائل
في أحداث يعيها مما يفي ادعاء الوحي لو الإلهام لأن ما هو من
الله لا يختلف ولا يساقص وصدق الله (ولوكس من عند غير
الله لوجنوا فيه اختلافاً كثيراً) سورة النساء ٨٢ .

٩ - اعترف البروتستانت وغيرهم بأن بعض هذه الكتب
والرسائل ليست بوحى ولا إلهام .

يقول " ستانيس " وغيره " إن إنجيل يوحنا ليس بالهيم وجميع رسائل يوحنا ليهيم بالهيم على رأي قسوة " الوجير " وكذلك الرسائل للسانة لبطرس ورسالة يهوذا ، ورسالة يعقوب ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ، ورؤياه الببوي كل ذلك عدد الاكثرين ليس بالهيم ^(١)

١٠ . اعترف البروتستنت بأن الحوار بين فصلا عن غيرهم لم يكونوا ملهين .

والحقبة أن احدا من العائنين بدعوى الإلهام لا يستطيع أن يثبت مدعاه ولا أن يذل عليه ، بل الأدبه على خلافه كف رأي ، لأنها لو كانت بالهيم لكنت صادقه في كل ما احبرت به ، ولكنت منقفة غير محتلفة ولا متصيرة لأنها جميعاً صادرة عن الله تعالى ، وما هو من الله لا يحتلف ولا ينقص وأن احتلف الناطقون به ولكن نجد بينها اختلاف كثيراً

ونجد فيها مخالفت لبقل والمنطق .

ونجد فيها مفارقات لمعمرات التاريخ وحقائق العلم

ونجد فيها معاللات عقديه ودينية .

ونجد فيها تعريفات بالريادة والنقصان .

ولكل ذلك شواهد ودلائله في أسفار الكتاب المقدس وكتبه ورسائله مما يشهد بلها مجرد قصص تاريخيه قابله للنقد ،

و معرصة للحطأ والصواب لا تكفي حجة ولا تفرم أحداً وليس معصومه ولا مفسمه لأنها ليست وحي ولا إلهام كف يرمون

ومن أمثلة الصواب والاختلاف الذي وقع بينهما ، يأتي

١ - الاختلاف حول نصب المسيح عليه السلام ، وهو أمر تاريخي لا يقبل الخلاف إلا إذا كان ذلك اجتهداً لا وحيًا أو إلهاماً
فعني حين يصر (متي) للمسيح بسلميان بن داود عندهم السلام (متي ١ : ١٦ - ١٦) .

يصره (لوقا) يشاش بن داود لا سلميان (لوقا ٣ - ٢٣ - ٣٨)

وهنا سنتان مختلفتان تماماً فهم بعد داود عنه السلام ، ومن ثم اختلفت لأسماء ، واختلف عدد الأبناء ، وأسقط من سببه لأبناء أسماء فهي عند " متي " ٣٨ جيلاً من يعقوب (إسرائيل) إلي يوسف المجار رجب مريم التي ولد منها يسوع المسيح (كما يقول متي) .

وهي عبارة عن ١٤ جيلاً من إبراهيم إلي داود ، ١٤ جيلاً من داود إلي سبي بابل ١٤ جيلاً من سبي بابل إلي المسيح ، ولو سلمنا تاريخ هذا العدد بهد الحديد ١٤ ، ١٤ ، ١٤ يكون المجموع (٤٢) لا (٣٨) ولو أسقط كذلك إبراهيم وإسحاق من هذا العدد يصبح العدد (٤٠) لا (٣٨) ٢١

أما " لوقا " فيصير بعدد الآباء إلى (٣٥) حتى يعقوب .
يصاف إلى السلسلة اسحق وإبراهيم ليكون العدد حتى إبراهيم
(٥٥) وهذا لاجتلاف بدر على أحد أمرين

١ - أن أحد الإنجيليين لم يمكن وحب ولا إلهما يبين لأننا
بإدراص من أحدهما صادق كان الآخر كاذبا والكاذب لا يمكن
أن يكون وحب ولا إلهما بدهمة المعقول ، ولا كان إله الذي
لوحده إليه كاذبا وهو محال على الله .

وإذ كذا لا يعرف الصادق منهم ؛ لأنه غير متعين كان
الشك وإدراص عليهم حتى يقوم الدليل على صدق أحدهم .

يقوم الفس حبيب سعيد في كتابه المدخل إلى الكتاب
المقدس :

" فإنه لا يمكن الفصل بين العصر البشري والإلهي ، فمن
مقرر أن يقول هذا بشري ، وهذا إلهي ، لأن الله لم يصف
أقواله إلى أقوال الأنبياء ، ولكن تكلم بواسطة الأنبياء "

٢ - أن إنجيل (متى) لم يكن معروفاً (لوقا) مع أن
إنجيل متى أسبق تأليف من إنجيل لوقا بأكثر من عشرين عاماً ،
وبو كس معروف به بما جالعه وهو حواري المسيح ، وبق لا
يعتد أن يكون تلميذاً لم ير المسيح ولم يشاهده فمحالته تدل على
أحد الأمور الآتية :

أ - إما أن يكون إنجيل متى غير موجود أصلاً ، وبما ألف
بعد لوقا ، ثم نسب إلى متى .

ب . واما بن يكون موجودا اطلع عليه لوقا ، الا انه ر .
خطاه مخالفه ، وهو دليل واضح على عدم انهامية متى

ج . واما على علم دقة لوقا وتحقيقه كما يدعي هو
وكما يدعي اتبعه . لأنه فلا عمل عن أهم إنجيل ألف بعد المسيح
على يد أحد حواريينه .

٢ - الاختلاف حول اسماء الحواريين الإثني عشر

و لاختلاف هـا بين من شاهد وهو الحوارى " متى " ومن
لم يشاهد وهو " لوقا " ،

و لاختلاف حول اثني عشر رجلا ، وهو أمر يستطع
الكبير والصغير معرفته .

فعند متى (١٠ : ٢ - ٤) انهم :

سمعان (بطرس) ٢ - إندراوس (أخو سمعان)

٣ . يعقوب بن زبدي ٤ . يوحنا (أخو يعقوب)

٥ - فبيس . ٦ - برثولماوس ٧ - ثوما العشار .

٨ - متى العشار . ٩ - يعقوب بن حلفى .

١٠ . تدؤوس (ليؤوس) ١١ - سمعان القانونى

١٢ - يهوذا الامحريوطى (الخائن الذى أسلم المسيح)

أما عند لوقا (٦ : ١٣ - ١٦) فهم :

أما المرأة . فهي مجهولة عند مرقس ومتي ، وهي مريم
أخت لعازر عند يوحنا .

وهي امرأة حاطنه عند لوقا ، وهي صسيرة عند يوحنا

أما المكان فهو بيت سمعان الأبرص عند متي ومرقس
ولوقا (على اختلاف بينهم) وهو عند يوحنا بيت الإخوة
مريم ومرثا ، ولعازر من القربيين ،

وأما الطبيب . فهو طبيب سار دون تحديد نوعه عند متي
ويوحنا ويوحنا ، وهو " نارودين " حالي عند مرقس

وقد صبت الطبيب على راسه عند مرقس ومتي ، وعلى
رجليه عند لوقا ويوحنا .

ولا تدري أي هذه الروايات هو الحق ، وأيه هو الخطأ ؟
وأيه هو للوحي أو الإلهام ؟

٤ - الاختلاف حول العشاء الأخير .

يتفق متي (٢٦ . ١٧ - ٢٠) ولوقا (٢٢ . ٨) ومرقس
(١٤ . ١ - ٢٠) على أن العشاء الأخير كان في الفصح ، وأما
يوحنا (١٣ . ١ - ٤) و (١٨ . ٣٩) فيجعل العشاء قبل
الفصح وقد قبض عليه في مساء اليوم السابق على أكل الفصح
(١٨ : ٢٨) .

ونوحنا يحتد صعود المسيح بيوم الفصح ، وفي أعمال الرسل
(١٨ : ٢٨) بعد الفصح بأربعين يوماً !!

١٥ يوحنا الذي كان في هذا العشاء إلى جوار المسيح
وبخاياه كمن يصور د المسحيون فلم يشر بكلمة واحدة إلى ما سيجس
انقرض المعنى أثناء عشاء للمسيح مع تلاميذه

١٦ مر هذا يقطع الباحثون - كما يقول بوكاي - بأن يوحنا
كاتب الإنجيل غير يوحنا الحواري تلميذ المسيح ١٧ .

١٨ الحواري الحائن فتختلف قصته عند يوحنا (١٣ - ٢١
٣٠) عنها في الإنجيل الثلاثة .

١٩ ولا يدري أي ذلك هو الحق نور غيره ، وأياها كان وحي
إلهاماً كما يزعمون !

٥ الاختلاف حول نهاية يهوذا العازر

٢٠ أم مني (٢٧ ، ٣٠ - ٤) فيذكر أنه ذهب وحقق نفسه
وماب ، ثمحر) لأنه أسلم دما برياً بغير حق

٢١ وام لوي . (سفر أعمال الرسل) فيذكر أنه حر على
وجهه وأنشأ يصبه فانسكب أحشائه من الدم

٢٢ ولا شك أن الموت حراً غير الموت حراً ، فالأول عمل
يهوداً نفسه ، والثاني عقاب من الله تعالى وقع به جرء خيائته ،
وبين الأمرين نور بعيد فأيهما كان إلهام أو وحي ٢٣

٦ الاختلاف حول القبرص على المسيح ومحاكمته

عند متى (٢٦ : ٤٨ ٥٠) أن يهوذا الاسخريوطي للحاش هو الذي بدل عليه وأعطاهم إشارة للقبرص عليه وكذلك عند مرقس (١٤ ، ٤٣ ٥٢) ونوقا : (٢٣ ٤٧ - ٤٨)

لما يوحنا (١٨ ، ٣ ٨) فذكر أن المسيح هو الذي أعلمهم بنفسه حين قال لهم " من تطلبون ؟ أجابوه يسوع الناصري .

قال لهم يسوع : أنا هو ..

فلم قال لهم أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض ،

صلبهم ثانية : من تطلبون ؟

قالوا يسوع الناصري ، أجاب يسوع قد كنت بكم إلي أنا هو ، وكان معهم يهوذا لكنه لم يقبله ولم بدل عليه كما ذكرت بقية الأناجيل .

وكأن القبرص عليه عند متى (٢٦ : ٣ ٤) بعد العيد حيث اجتمع والكهنة والكهنة والشيوخ لكي يمسكوا بالمسيح وبقتلوه ولكنهم تشاوروا فيما بينهم وانتظروا إلي ما بعد العيد حتى لا تكون هتة في الشعب .

وعند متى نفسه (٢٧ ١٥ - ١٨) كان القبرص عليه قبل العيد ، وقد طلب بلاطس من للشعب أن يطلق لهم أحد الأسيرين

٦٣ وفي صباح المقلب ذلك يبعث

عزرائير ، أو بمسوح بمناسبة العيد ، ويكره مساء الكهنة والسيوح
حرصوا الجموع على ان يحضروا سر * ارايمس ويهناك يسوع
(٢٧ : ٢٠) .

وهكذا كان لاختلاف حول تاريخ القبض عليه وصنبيه هل
كان الأربعاء والصنبيد الحمير على رواية يوحنا ، او كان
الجميس والصنبيد يوم الجمعة على رواية لآخرين ؟!

وبن لا يدري أي ذلك هو الحق ؟ وأي ملك هو الوحي
نور غيره ؟!

٧ - قيامة المسيح بعد قبره .

جاء في إنجيل ماتي (١٢ - ٣٨ - ٤٠) ، مرقس (٨
٣١) و (٩ : ٣١) و (١٠ : ٣٤) ويوحنا : (٢ : ١٩ -
٢٣) ولوق (٢٤ . ١ - ٩) أن المسيح سيبعث في الغير
ثلاثة أيام وثلاث ليال كما كان يوس في بطن الحوت هكذا
يكون بين الإنسان .

وبمعرفته ذلك بم ورر في قصته الصلب والقيامه يتبين ان
ان المسيح لم يمكث في القبر غير يوم ، بله و ليلتين على أكثر
تقدير .

فقد الرر المسيح عن حسه الصنبيد مساء يوم الجمعة ثم
قبر بيه السبت أو مساء الجمعة ، وكان اسراخه السبت ، وفي
فجر يوم الأحد وجد القبر خالي (ماتي ٢٨ - ١ - ٦) و (١
مرقس ١٥ - ٤٧ - ٤٦) و (يوحنا ٢٠ - ١) وهذا معناه ان

المسيح لم يمكث بالقبير إلا يوم للمبيت فقط والليلة التي سبقتها وليلة الأحد على أكثر تقدير . فليس ذلك مما سبق ؟

أما حول شهود القبر :

فمعي يقول إن الذي ذهب إلى القبر هما مريم المجدلية ، ومريم أم المسيح فقط ،

ومرقس يقول ، إن الذي ذهب إلى القبر هما ، وغيرهما ،

ويوحنا يقول : عن الذي ذهب إلى القبر هي المجدلية فحسب .

أما عن الوقت :

فمعي يقول ، إن وقت الذهاب هو عشاء ليلة السبت ، وعلى ذلك يكون المكث في القبر يوماً وليلة فقط ومرقس يقول " بعد طلوع شمس يوم الأحد " .

وهذه الاختلافات قد رعت المحدثين من الباحثين إلى إكرام أياماً للمسيح مطلقاً فهو المشرق للفرسي ، ميل لوسريج " مثلاً " ، ومسيح بعد موته وصلبه لم يبق في اليوم الثالث كما يقال ، بل اختفى حثته في اليوم الثاني والذي وافق يوم المبيت " انظر كتاب : " حيا لا تبي " لما عن المشاهدين التي رأيناها .

فمعي يقول ، إنهما رأيا للملك وهو مارل من السماء ورفعه الصخرة

٧٥ ثم انصاب المعصرون ٤٢٦ : ٧٥

ومرقس ويوحنا يقولان النسوة وجس الصخر د ٧٥ قلعه
لو خرجت .

ومني يقول عن الملك احبره بقيمة المسيح

ومرقس يقول احبره رجاله مبيضان بعبادة المسيح

ويوحنا يقول ار مريم لم تجد احدا ، ورجعت جارية ، ثم
عادت إلى القبر ، معها يوحنا فلم يجد احدا فانصرف

ثم التفت فبدأ المسيح ، وقف وسلم عليها ، واحبره بقيمته

اما المكان الذي ظهر فيه المسيح لناس

فيذكر مني : انه الجليل ويذكر لوقا انه ظهر في
أورشليم ، ويذكر يوحنا انه ظهر في اليهود والجليل مع ،
ويذكر مرقس انه ظهر بين التلاميذ وهكذا

ويقول كان من الاولي بو ظهرت هذه المعجزة حف ار
يذهب المسيح إلى بيلطس واليهود يتحد هم بها ويعتبر من
الجميع قيمته حتى يومئذ به ولكن أصحابه لم يعلنوا بك في
الناس لا بعد خمسين يوم من قيامته وقد ظل بظهرهم اربعين
يوماً (أعمال ١ : ٤) .

اما عن صعود المسيح بعد قيامته فبحسب لوقا (١ ٢ ٣)
باربعين يوماً بعد الفصح حيث كان بظهر لهم في هذه المدة
ونزدد عنهم وبهذا حدد المسيحيون عيد صعود المسيح
بأربعين يوماً بعد الفصح .

بينما تذكر الرواية الإنجيلية (لوقا : ٢٤ : ١ ; ٥١) أنه
صعد يوم قيامته من قبره بعد أن طهر لهم في بيت عبي

على حين سكنت متى ويوحنا عن الصعود إلى السماء
وذكره مرقس (١٦ : ١٩) أنه رفع إلى السماء وجلس عن
يمين الله

وأمّا بق (٢٤ : ٥١) فيري أن المسيح قد انفصل منهم
ونقل إلى السماء دون تحديد الجلوس .

وفي تعليق على طبعة الانجيل الأربعة المتوافقة التي
بشرتها مدرسة الكتاب المقدس بالقدس عام ١٩٢٢ م ذكرت
التعليقة التي تحصر صعود المسيح بأنه لم يكن صعوداً بالجسد
لأن الله تعالى ليس جسم ولا يحويه المكان فليس لله بأعلى دون
أسفل ولا في مكان دون غيره .

وعبرة جلس عن يمين الله كما ذكر مرقس عبارة مصنوعة
كما يري الأب " روجيه " (١) .

فأي هذه الروايات صدق ؟ وهل مع كل ذلك يمكن أن
يصدق بأن ذلك كان وحياً أو إلهاماً ؟!

نصارب وساقص

١ المسيح بن الله والمسيح بن يوسف النجار

مر انصارب العجيب في العهد الجديد . ومن الرلاب التي لا بعدر مولقيه ما ذكره يوحنا . وبولس من ان المسيح ابن الله وهو وما أكدته المجمع البيقوي سنة ٣٢٥ م . وما يعقده النصارى اليوم .

وما ذكره متي (١ : ١٢) و (١ : ٢٠ - ٢١) وما صرح به نوح (٣ : ٢٣ - ٣٨) من ان المسيح ابن يوسف النجار النصارب بذل على هذ النصارب وبحر لا مستطرح بن رفع النصارب . بن التناقص بين المعالتي الا على أسس ان الله سبحانه أب للمسيح من الدحية للروحية ويوسف النجار أب له من الدحية الجسديه . ولكن هن كان يوسف روجا لمريم حتى يظن ذلك كما يقول لوقا ؟

وكانت مريم امرأة يوسف كما يقول متي أو ان ذلك حدث من سفاح كما يفترى لليهود ؟

ان ذكر سلمية نسب المسيح إلى يوسف النجار كما ذكر متى ولوق يؤكد أحد لأمرين . وعلى كلا الأمرين فالنصارب . بل التناقص وارد عليهما .

ولقد حاول " مكس مييسير " تدبراً لسكر مفسلة نسب المسيح من جهة يوسف النجار فيقول :

* جرح المسيح بحسب التمثيل انشري الجسدي من نسب إبراهيم ، من نفس يعقوب من قبل داود النبي ، لهذا اهتم الإنجيل أن يذكر في قلعة نسب المسيح هذه العبارات " كتاب ميلا يسوع بن داود بن إبراهيم "

ثم يأخذ في التتبع حتى ينتهي بنا إلى العائلة والعشيرة التي ولد المسيح منها وهي عشيرة يوسف رجل مريم متى (١٦)

ثم يقول وعلى الرغم من أن يوسف رجل مريم ليس أب للمسيح ، ولم يتصلب عنه جسدياً ، لأنه ولد من العذراء مريم بغير رجس ، إلا أن الانساب لم تكن تتدرج عن النساء ، بل عن الرجال ، ومن ينهي النسب بيوسف فهو معناه أن النسب ينتهي بمريم لماذا ؟ ليس لأن الرجل انحدر عنه نسب المسيح ولكن لأن الرجل لم يكن بتروح إلا من عشيرته حسب نظام اليهودية *

وهذا معناه - كما يري مكن ميشير - أن مريم من نفس عشيرة يوسف بالحق .

ومعناه أيضاً أن سلسلة النسب العشائرية التي تنتهي بيوسف هي نفس سلسلة نسب عشيرة مريم التي ولد عنها يسوع المسيح .

هذا التعليل وإن بدا في ظاهره مقبولاً ، إلا أنه غير صحيح على إطلاقه بل غير صحيح مطلق لأمور منها

دولاً حلاله قائمة النسب بين كل من ممي ونوف من حيث العدد

ثانياً اختلاف قائمة النسب بين كل من ممي ونوف من حيث النسب

ثالثاً لم تكن سلسلة النسب الأب أو الجد الذي ينبغي فيه مريم مع يوسف المجاز .

رابعاً لو كان الأمر كما ذكر "ميسل" من أن يوسف من أبناء المسيح .

خامساً النظم اليهودي لا يلزم اليهودي أن يدورج من عشيرته ، بل من يهوديه . وإن اختلف العشائر ، فكيف يؤخذ ذلك سبلاً على أن مريم كانت حثماً من عشيرة يوسف ؟ وأن سلسله نسب يوسف هي عين سلسلة نسب مريم التي وردت عن يموع ، ولو صح ذلك لكان يوسف أحماً لمريم لا رجلاً بها ؟

سادساً لم تكن مريم زوجة ليوسف حين حملت بالمسيح كما يقول ممي (٢٠ - ٢١) لا نجد أن سجد مريم أمر أنك لأن الذي حمل فيها هو من الروح القدس "والا نسب إليه

والعجيب أن لوقا قد صرح بذلك ،

يقول لوقا (٣ - ٢٣ - ٢٨) " واما ابنت يموع كان به نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن انه ابن يوسف بن هالي ابن ... الخ " فهل كان ذلك وحياً أو إلهاماً ؟

٢ - الأحداث التي واكبت حسب المسيح وقيامته

من هذه الأحداث ما يذكره متى وغيره (متى ٢٧ - ٥ - ٥) حيث انشق حجاب الهيكل من فوق إلى اسفل والأرض ترتلزل والصخور تنفج ، والقبور تنفتح وقام كثير من أجساد اليمينيين الزاقيين وخرجوا من القبور بعد قيامته وسحبوا للعدينة المقدسة ، وظهروا لكثيرين . وهذه لأحداث على غرسها لو صحت لما أشعلها التاريخ .

ولو صحت لأمن به اليهود جميعاً ، بل لأمن به الكنعانيون والرومن وغيرهم ممن شهد هذه لأحداث العجيبة وبكى شيئاً من ذلك لم يحدث

ولقد جرم العلامة المسيحي "تورث" بكتب هذه الحكاية (١٠) فهل يكون في الوحي كذبا ١٩

٢ - انيس والمسيح

ورد عند متى (٤ ١ ١٠) ولوقا (٤ ١ ٣) تجربة المسيح مع انيس ، وقد قاد انيس المسيح فابعد به طوعاً إلى جبل منيف ومره إلى أعلا صخره في بيت المقدس حتى وضع انيس في من يمسجد به المسيح ، وأن بعده بعد أن مناه بمالك لاسيا ، وقد أراه ممالك الدنيا كلها في لحظة ، وقال له إبليس لك أعطي هذا السلطان كله إن سجدت لنامي ، وهي روايات لا يمكن قبولها على أساس ألوهية المسيح كما يدعي النصراني

فكيف يفهم إبليس إلهه فيقار له ١٩

وكيف يطمع إبليس في أن يسجد لإلهه له ١٩

وكيف يمني من لا يملك شيئا (إبليس) من يملك كل شيء
(وهو الإله) ؟

وإذ كان المسيح يعمد من الذي يجربه هو إبليس فكيف يتبعه
إلي الجنس وينقاد له ؟

وهل كان هذا لانقياد طوعا ، أو كرها ؟

يى كان الاول فكيف يبيع لإله المبطل ؟

وإذ كان الثاني فهو عجز فكيف يكون إلي ١١٩

٤ - جئت لآتقي نارا على الأرض

جاء المسيح عليه السلام رحمة نبي إسرائيل وهو كما يقول
الله يريد رحمة لادبيحة (متي ٩ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠)

ومسي (٢ ، ٢٨ ، ٣٠) تعلموا إلي جميع المتعبين
والثقيلي الأحمال وأن أريحكم ، احمलो بيدي عنيكم وتعلمو مني
لأني وديع ومقو اصع القلب فتحدو ، راحة نفوسكم

" روح الرب علي" لأنه مسحني لأبشر المساكين ،
أرسلني لأعفي المكسري القلوب ، لأنادي لتائبين بالإطلاق ،
ولعصي بالبصر وأرسل المسحقين في الحرية " يوف (٤ ، ١٦
- ١٨) .

سلاسه وهم يتد

٢٠ { لا تظلمه

١. لا يفسد با

٢. والأرض

ومن حتى يكمل

فهل بقي ال

١. بونس سله

النباح وتبع

٢. بسبح الشر

الح

٣. لا تدري

٤. طريقهم

لرسل المسيح

١. ١٥ . ٤

٢. حراف بيده

٣. وقد رعا

٤. دور غير

٥. ام لا تصح

٦. منحري إلي

٧. لك كانب

٨. عامه عالمي

٩. " اذهبوا

" ولم رأى

ومضطربين كعصم لا د

ويدعو انبثاعه |

" طوبى للودعاء لأد

يُرحمون ، طوبى

لصائعي السلام لأنهم

" لا تقاوموا الثبر بل

أيضاً ، ومن أراد أ

أيضاً ، ومن سخر

أعداءكم باركوا لا ،

الذين يسيلون إليكم و

السموات ، لأنه إن

٥ : ٣٨ - ٤٨) ،

هذه الدعوة الره

٥٣ (قوله : " جث

اضطربت .. انظروا

أقول لكم بل انقساماً

فهل جاء للمسيح

جاء ، لا يعطى سلا

لوقا ؟ لا تدري !!

٥ - لا تظنوا اني جئت ل

لقد جاء المعية

الناموس ، ولم يكن أ

الناموس بل إضافات

والاين والرو

بالإنجيل على

وعند مر

في جميع الأمم

يقول " أد

هذه العبارة مث

١ - لا

الكسوة

٢ - إن

بل لم يكن لها

ويقول أبه

فعلاً ما كان ث

التي حاولت أ

حدث في المعج

وهو كان

كانت إلي الأمم

لا سري ١٢

- السويج هر أ

١٤ / حصه عبد لا

هذه الإص

فهي إضافة ر

حذف من نصه

عشر إلي العدد

من هذه

ما جاء -

ومؤوبه الوحيد

حتى إنه بدل أ

الحياة الأبدية "

إلى كلمة

بيعت في البس

ومن هذه

يوحنا الذي ينع

كان يحبه " أ

لا يعوب حتى يه

وكذلك لإد

سحق بقصة المر

١ - (تيداب) ه

الإسلامي .

٢ - وكس من ألو

لإتجين حيث مات لا

١

٢

٣

٤

٥

٦

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

التحريف بالانقصان : ٢٠ .

معالطات . ٥ .

النسخ . ٢١ + ٢ = ٢٣

فهل يمكن للمسيحيين مع كل هذا أن يقولوا إن الكتاب المقدس معهنية ، القديم والجديد من وحي الروح القدس وإلهامه ؟

لقد نشرت مجلة " لوك " الإنجليزية الصادرة في ٢٦ ، ٢٧ ، ١٩٥٢ م مقالا بعنوان " الحقيقة عن الكتاب المقدس " ذكر فيه الكاتب وهو " هرتز اسبس " أنه في عام ١٧٢٠ م قام به من الخبراء لإنجليز بتقدير عدد الأخطاء في الكتاب المقدس قدرت تلك بنحو عشرين ألف خطأ عني ، لأقل هي كلا طبعتي العهد الجديد المقروءة بين عامة البروتستانت والكاثوليك .

وتفوق الدراسات الأحدث إنها ربما تكون خمسين ألف خطأ

ويتساءل الكاتب عن مدى صحة ودقة للكتاب المقدس المعروف اليوم بين النصارى ؟

ويتساءل كذلك هل كان حفا في زمن للمسيح رائيه عيس المسيح في وجه راجعها وقال لهم " من كان صكم بلا حطينة فتيرمها بحجر " ؟

وهو حفا قال المسيح " اذهبوا الى العائمه أجمع واكثروا بالإنجيل للحطية كلها " ؟

وهو حرف ولا المسيح . من من يد وعنه يكتب به
الخلاص ؟

وهل كتب القديس يوحنا بنفسه شهادة التثوث المقدس
المنسوبة إليه ؟

ثم قال : من المعلومات المتوافرة من الدراسات الحديثة
التي ظهرت ، فمن لإجابة على كل سؤال من هذه الأمثلة
السابقة ربما تكون : (لا) .

والحقيقة أن عبارة من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً
بحجر ، لم توجد في العديد من المخطوطات القديمة لكتاب
المقدس ، والمرجمة العالمية الحديثة لكتاب المقدس قد استبعدت
الإحدى عشرة أية الأولى من إنجيل يوحنا من (١٠٨ - ١١)
لأن المخطوطة السينائية ومخطوطة الفاتيكان رقم (١٢٠٩)
والمخطوطات السريانية لا تحتوي على هذه الآية وهي أقدم
المخطوطات الموجودة . وعني بذلك فهي مشكوك في صحته .

أم عن قول المسيح : اذهبوا إلى العالم اجمع واكرزوا
بالإنجيل لتطعم كل . ١٠ : ١٦ ، الكاتب على أن هذه العبارة
منقولة من الأثني عشرة ابنه لأخيرة من إنجيل مرقس ، الأصحاح
(١٦) والتي تعرض عنها كثير من الباحثين ، ولقد استبعدت
الترجمة العالمية الحديثة هذه الآيات أيضاً وأوصحت أن
المخطوطة السينائية ومخطوطة الفاتيكان ، والمخطوطة السريانية ،
والنسخة الأرمنية المنقولة في القرنين الرابع والخامس ، وهي

أقسام المخطوطات لا تحوي على هذه الرياسة ، وعلى ذلك فهي مشكوك فيها .

أما عن السؤال هل كتب القديس يوحنا بنعمه الإشارة إلى عبده الثالث المتسوبة إليه في (٥ ٦ ٨) فإن مترجم المخطوطة اليونانية " بيامين ولس " كتب مؤكداً من هذه الآلة غير موجوده في أي مخطوط إغريقي مكتوب قبل القرن الخامس عشر (بها) ثم تذكر بواسطة أي كاتب إكليريكي إغريقي أو أي من الآباء اللاتنيين الأولين ولذلك خلت الترجمات الحديثة منها فيما عد الترجمة الرومانية للكاتوليكية من النجسة اللاتينية (١) .

وفي مجلة " استيفلوا " لأصحابها جماعة مشهود يهوده في عذرها الصادر في ٨ سبتمبر ١٩٧٥ م ص ١٢ نجد هذا العنوان المعروف " خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس "

ثم تبين أن المجلة في توصيف هذه الأخطاء وما ينترج عليها من أخطار .

وإذا كان الكتاب المقدس يحتوي على خمسين ألف خطأ من هذه الأخطاء أو حتى دون ذلك ، فهو يمكن الثقة به والاعتماد عليه ١٩

راجع / أحمد بداد خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس

ترجمة . مصر الصعاوي دار النشر للطبع عن الإسلاميه ١٩٩١ م

وهل مع كل هذا التناقض والاختلاف والحريف بالريادة
والنقصان يكون وحي أو إلهاماً ؟

وهل مع كل ما تقدم يمكن أن يكون معصوماً ومقدساً ؟

بترك ذلك فلنأري الكريم ليحكم بنفسه .

يقول البعض منهم وقد اسقط في أيديهم بعد البحث العميق
للحديث - إن العصمة والقداسة لنبوة الكتاب فقط أي لكل ما هو
نبوي منه وهو ذو الإيمان والأعمال ، أما الجوانب التاريخية
والجغرافية وغيرها فلا عصمة فيها .

ولكن هل يمكن فصل البشري عن النبوي في الكتاب
المقدس والتميز بينهما ، أو إسقاط البشري منه ؟

وهل يمكن تصور الإيمان سعرولاً عن الدريغ كما نجد في
سفر التكوين مثلاً ؟

وهل ما تقدم من الإحصاء كان مما ينصل بالبشري فهو
ذو النبوي منه ؟

مع كل هذا يملكهم العصبية الدينية وتمنعهم الرعامة
الروحانية من الاعتراف بالحقيقة بمرعوم - إن الكتاب المقدس
على رغم كل ما تقدم له القداسة والعصمة الروحية ، ولا
يحامرهم أنسي شك في صدقه وأزديته ^{١٠}

بما هي القداسة والعصمة الروحية ^{١١} وهي يمكن أن تكون
العصمة والقداسة اللطيفية أو المعنوية أو الروحية مع جميع ما

نعم ^{١٥} لا تجد غير الإصرار و لا مسكير بعير اثره من علم أو
سفر

سباب الاختلاف بين الأنانيين

من عن اسباب هذه التصارب والناقص والاختلاف
وسبب هذا التحريف والتعجير بالزيادة والنقصان ، فباني في
مقدمة هذه الأسباب ما يأتي :

١ الاصطهاذات التي تربت بالمسيحيين منذ عهد المسيح
والحواريين وكان لها أكبر لآثر في صياح المصادر والاصول
التي تعتبر الأساس لأول تلمسيحية والتي بدونها تفقد المسيحية
مصداقيتها والثقة فيها كثير متصل بأصوله ومصادره .

يقول "مير" في كتابه تاريخ الكنيسة

" لقد نعت الاصطهاذات دور كبير ، مثل تلك من الأنانيين
وسكر ميلا لأمر الذي أصدره " دفسينوس " سنة ٣٠٣ م
بحرق جميع الكتب المقدسة للمسيحيين ، وكان هناك عدد لا
يحصي من النسخ التي دمرها الرومان خلال أزمة الاصطهاذات
، وكان كل من يصبط عنه ككتاب ديني يحاكم به

وكانت الاصطهاذات التي استمرت أكثر من ثلاثة قرون
رح ضحاياها آلاف من رعماء الدين الجدد وشهادته ، وأحرقت
كتبهم كافيها نصباغ لأصول ، وظهور المبتدعين ، وبشر
العالم الناصه ، وكان المسيحيون يلجأون إلى السر والاختفاء
وكان بهذه الحملات الموائيه على المسيحيين اثر كبير في

ربما أسس الدين الجديد وعدد رجال عقائده الإصلاحيين ، واتباعه
الأحرار والمبالغات في عصر سعدم فيه وسيل الاتصال
السريري ، وطبع الكتب ، فكيف مع هذا يمكن أن يعي كتب العهد
الذي التي وصفت في عصر العهد المسيحي مصوبة ثم تمت ،
ولم تصل إليها أيدي التحريف " ؟ .

يقول " بول لودجيج " :

إن كل ما صح فيه ورد في هذه الأناجيل هو فقط العماد
والحكم . وأما ما عدا ذلك فهو خلط ، وما بره في سرج
حوادث " يسوع " من خلط آثار أسف الباحثين في كل عصر " (١)

ويقول لودجيج أيضا في مقدمة مؤلفه " ابن الإنسان " : من
الصعب جدا وصف رجل كيسوع لا نكاد نعلم شيئا عن حياته
وأوصافه وسيرته قبل بلوغه سن الثلاثين ، وليس لدينا غير
معارف متناقضة عن عامي سنيه الأحرار فلانجيل الأربعة
التي هي كل ما لدينا متباينة وبخاصتها ما هو غير مصري

ونحن إذا حدثنا الأقوال المكررة منها لم يبق لنا من ذلك
كله سوى خمسين صفحة نحتاج إلى تحقيق " (٢)

وما ذلك ، لا لأنها كتب في عهد الظلام وعصر الاضطهاد
مع الحفاء والمريية والكتمان .

١ ابن الإنسان ، حياه نبي (٩ ترجمه عادل رعيتر مطبعة
الخليبي بمصر ١٩٤٧ م

٢ . المرجع السابق ٩

٢ م ترتب على هذا الاصطدام من صباع لأصول
لأوسي كاتجيب المسيح الذي كان يكرر به في السمر ، ما يمكن
أن يكون قد كتب أو سجد عنه في حبسه أو بعده منسجماً ، بد
وصباع وحرفه ما كتب بعد ذلك على ما يلاحظ من أن
بعد فيها أيدي الأنبا ، لا على أي حد سواء

٣ ومن الملاحظ أن كثيراً من هذه الكتب التي ينسبها العهد
الجديد قد ألقت فيما بعد العهد لأوسابيوس من سبب إلى
استحسان ما نوا أو قتلوا في عصر الباطل بعصر السنين من
ذلك ،

٤ م تنسب إلى بطرس وبولس البدين قتلًا في عام ٦٠ م
بصنع سمين إذ تنسب إلى أول رسالته بطرس ، أوسي حوالي
عام ٩٥ م ورسائله الثانية عام ١٥٠ م ز

٥ م تنسب إلى الثاني الرساله الأوسي وإشابه التي يرمونها
، والرساله إلى بطرس عام ١٠٠ م كما أثبت ذلك الدكتور من
المحدثين (١) ،

٦ م دحون " بولس " في النصرانية واد عنه بمعاليمه التي
كانت أمشاجاً من العنوصيات اسرفيه ، والفلسف انهلبييه ،
والدنيات والمذاهب الغريمه ، واستطابه في عونه بكل من
الهنو المعهرين والأفصيين من البواس والرومان

٧ راجع منظرات بين المسيحيه والإسلام ٣٩ و ٦٠ ص البوراد
و الإنجيل والفقرات

٦ - تأثير مجلة كسيد أطول النير والمجموعه بالسوفيه ١٩٣٧

١ - في ذلك التي ضمن تأثير من معالم المستجبه في
الفرح في المسيح والحواريين والتي اذلال كثير من العقول
والشرايع والطغوس التي لم تكن فيها من قبل

٢ - تحول الوثنيين في المستجبه بما يحمله رعيهم من
وسائط فلسفات وديانات خدو القوامه بين وبين من جاء
به المستجبه والوثنيين بينهما ، فحدث من ثم الوثنيه في المستجبه
وفرح المسيحيين بذلك اول الامر - وان ساركو الحمر الذي
اخذ به وان ساركو - في حضوره التحريف الذي اصاب
بينهم

٣ - الرحمة غير الصححه جبال ، وان رحمة غير
المعروفين احباب اخرى ، وساهل المراجعي والمصححين لهذه
الرحمة مما اوقع الكثير من التحريف والتعريف في
الحدث في صور الصور غير ذلك مما يشهد به اختلاف
الانجيل ورجعها

٤ - المصاحف المقدسه وجانب النيه في
والفكره التي كانت سبب في نفس بعض الكتب والرماس
غيرها ، وفي تصويب بعض العباد والشرائع من موها ، وفي
عطاء نفسه ذو القدسه والمربع ، النقيض مما قد يكر من
من قبل .

٥ - مشكلات اللغة : وهي سبب في الابه في
قريبه خير حد من مشكله التعبير ، التفسير
المقدمه حد في المعاني العبريه كان يعبر عنها باللفظ كقول

يقول " لوقا " (١ : ١ - ٤) { إذ كان كثيرون قد أخذوا
بتأليف قصص في الأمور المسيحية عدداً كما سبمها إلبنا الذين كانوا
من البدء معاصرين وحدثت بكمهم رأيت أن أوصف ، إذ قد تمتعت
كل شيء من الأوب بتحقيق أن أكتب إليكم إليهم العزيز ثاوفيلس
لتعرف صحة الكلام الذي علمت به "

ومن خلال هذه المقدمة التي لا يمكن مدعي الوحي
والإلهام إنكارها - يبين لنا ما يأتي :

١ - أنه يكتب قصصه المسيح كما احدث عن العبر بسبع ، لا
كم شاهدها ، أو كم تلقى عن الوحي ، بل كم حكها الآخرون

٢ - أنه يكتب بسبق أكثر من غيره ، لأنه تتبع هذه
الروايات بتحقيق كم يقول .

٣ - أنه لا يكتب عن وحي ولا إلهام ولا عن معجزة
بالأحداث ، لأنه لم ير المسيح ولم يتلمذ عليه

٤ - الذين كتبوا معه قصصه المسيح قد احيوا كذلك عن العبر
ولكنهم لم يكتبوا بنفس الدقة والتحقيق التي كتب بها " لوقا " .
إنجيله إلي صديقه ثاوفيلس وبذلك قال " لتعرف صحة الكلام
الذي علمت به "!

أبعد ذلك يرغم الرعمون بأن هذه الكتب كانت وحيًا
وإنهما يرون به الروح القدس على الرسل القديسين ، ويرعمون
الحصنة لها؟!!

٢٣ في كتابها كتاب عقيدة

قد أثارت هذه الملاحظات وغيرها فصول الباحثين من عدة اتجاهات وغيرهم في كل وقت

وفي دراسة حديثة في أمريكا عقب سنة ١٩٥٠
 عيسى^١ استقرت سبب سنوات ١٩٥٥ إلى ١٩٩٠
 ونود كنسج عازر عن لقاء بعد برجر سويك سراج
 معهد سسار في كاليفورنيا سبب حبير المعهد الجديد
 وويرت فرك^٢ وشارك فيها عدة غير من علماء الكتاب المعين
 لفرير امرير مهمين هما ما مدي صحة الأقوال المسبوبة إلى
 المسيح في الأنجيل وما هي صورة المسيح الحقيقية^٣ وهذه
 العلماء والباحثون يمثلون مختلف العوائف المسيحية المعروفة
 ورسول في الكليات والجامعات والمعهد الأمريكي كثر في
 امرير السبائيه وقد حصص لدراسة الفحصه كاه رقي ال
 المسبوبة إلى السيد المسيح عبه السلام واتبعوا منهجا موصو عن
 في فحصه لمعرفة مدي صحة سبب اليه وانهي قراره عن
 سبب سنوات من الدراسة التي ان ٨٠% من لأقوال المسبوبة إلى
 السيد المسيح في الأنجيل المعتمدة لار إما كاديه لا أصل لـ
 ٢٠% محتمله انكذب وان ٢٠% فقط منها ام صادقه أو مح
 المستق^٤ (١)

مودة بين الأناجيل والحديث النبوي الشريف

حيثما يستعرض الكتب الموقر بعينه القديم والجديد نجد
 فيه أموراً ثلاثة :

الأول أقوال تدل على أنها من كلام الرب سبحانه

الثاني أقوال تدل على أنها من كلام رسول الرب

الثالث أقوال تدل على أنها من كلام شخص آخر يتحدث

عنها

وهذه الأمور الثلاثة يصفها الكتاب المقدس عن الوعي الإسلامي العدد ٣١٧ المحرم ١٤١٣ هـ وتشكل مادة هذا الكتاب بأسعاره وكتبه ورسائله دور تفرقه بينها

وهذه لأنواع الثلاثة بحددها كذلك في الإسلام ، لكنها غير محدطة ببعضها ، بل متمايزة بعضها عن البعض الآخر بحيث لا يحتلط شيء منها بغيره .

فالنوع الأول في الإسلام بمثله القرآن الكريم الذي يتحدث فيه الرب عن نفسه ويلقي إلي التعبير أو امره وشرائعه عن الوعي الإسلامي العدد ٣١٧ المحرم ١٤١٣ هـ ويتحدث فيه عن الأمم السبقة والقرون العابرة الخ .

والثاني بمثله الحديث النبوي الشريف والسنة والمصاهرة التي نحكي ما ورد عن النبي (ﷺ) من أقواله أو أفعاله أو تقريراته .

والثالث بمثله كتب السير والتاريخ ، وهي عمل شخص أو أشخاص آخرين يسجلون السير و لأحداث والوقائع التي شهدوا ، الإسلام والربيع الأول مع رسول الله ومن حوله .

أقسام الكُتاب المُقدَّس ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦

والحقيقة ان هذا لا يستطيع احد ان يوارر به وحي
القرآن ووحى الكتاب المُقدس بهذه النكاح بينهم

١ - ان القرآن الكريم وحى الله تعالى النبي رسوله ام
الكتاب المُقدس فهو تاليف البشر وعملهم .

٢ - ان القرآن الكريم نص من مدققه وبفاته فهو بلى بيد
بشر يُعير أو يُحرِف بخلاف الكتاب المُقدس

٣ - القرآن الكريم منقول من لسان منواتر شفاهه وكانه
بخلاف الانجيل ورسائل الخشب المُقدس .

٤ - ان القرآن الكريم منقول عن سري نفسه ، بخلاف الكتاب
المقدس فهو منقول عن الآخرين

٥ - ان القرآن الكريم منقول بقطعه ومعهده فهو كلام الله تعالى
بخلاف الكتاب المُقدس

٦ - ان القرآن الكريم لا حذف من شيء منه بخلاف الكتاب
المقدس .

القرآن الكريم لا ينافى فيه ولا يختلف بخلاف
الكتاب المُقدس الذي يسو محقق ومدقق لهذه وغيره ثم نجد
أحدا من اليهود او النصارى يحاول المعاري بين القرآن وغيره
من كتبهم و. مناسهم ، وإن حاولوا اتعن فيه جهلا به او عصبية
عليه

أم العنة المطهرة . فقد حاول البعض التجرأ عليها ومحاولة
المغترمة بينها وبين ما بينهم من الكتب والآنجيل يقول النفس
براهيم سعيد إلى الذي يطالع ديباجة نوحا يستعيد إلى ذاكرته
سببجه الأحاديث في الإسلام ، غير أنه إذا تشابهت الديباجات في
بعض الأوجه فإن أوجه الخلاف تبقى بكثير أوجه الشبه . ومن
أوجه الشبه :

١ - أن بشاره نوحا والأحاديث كلاهما ترجمه حبة و أقوال
مؤسس لدين واسع الانتشار .

٢ - من الذين كسبوا أصداف عن أقوال مسممة إليهم أي
مفعولة إليهم عن غيرهم .

ثم بين بعد ذلك أوجه الاختلاف التي يرجع فيها كفه بشاره
نوحا على الحديث الشريف بما يأتي :

أولاً إلى الأحاديث النبوية كتبها أناس أخذوا عن أناس
آخرين وهؤلاء الآخرون أخذوها عن الثابطين ، وهؤلاء أخذوا
عن الصحابة ، والسر متي تنقل بين الأيدي الكثيرة امترج
بالتراب إلى ثم يتحول تراباً بخلاف الإنجيل الذي أحده نوحا
مباشرة عن مشهود عيان ممن رأوا المسيح وخدموا إنجيله

ثانياً نقلت الأحاديث النبوية عن رواية وما آفة الأخبار إلا
روايتها .

أم ميزة المسيح فقد سجلها مؤرخون محققون بالأمور
التنبؤية عندهم .

ثالثاً : كتب مهمه كتبه سيره نبي الإسلام محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأئمة الهدى عجل الله فرجهم ، أم مهمة بود فكانت المحدثين العملي ، إذ كان لوقفاً طبيب عميد علمي دقيقاً .

ونهدا بعنى النفس ببرهم سعيد من قيمة بشاره " لوقفاً ويحدثه في مرسه ارفع من قيمة الحديث النبوي في الإسلام للأمور التي ذكرها " ١ .

والحقيقة : أن الرجل بين امرين :

إما أنه لا يعرف المعهج الحديثي عند المسلمين جهلاً .

وإما أنه يعرف ذلك ولكنه يريد قلب الحقائق عمداً

والحديث الذي يجهل النفس إبراهيم سعيد ، أو يعرفه وينجاهلها منها ما يأتي ٢ :

ولما أن الحديث المرفوع لم ينقل جميعه عن طريق الرى ، بل من حيث بعضه في زمن النبوة وكثر النبي (ﷺ) قد نهي عن كذبه الحديث أو زامر حتى لا يحتفظ الأمر على أصدره ، يعرفون بين الحديث والقرآن حتى لا يمس عليهم ذلك لأن في كتابة الحديث فكتبه عنه من يجود الكتابه كعبد الله عمرو و من بن مالك وغيرهما من الصحابة ، ومن لم يجد الكتابة كان يحد الحديث حفظاً وينقله إلى الغير مشافهة

١ - رجع للشيخ أبو زهرة - محاضرات ٩١، ٩٢ ط ٣ دار الفكر

ثانياً هذا القول الشفوي لم يأخذ به أهل الحديث على إطلاقه بل كن لا بد معه من النص والعدالة ، فالحديث الذي لم يدخل بفعل العصور الثقات الحافظين يعتبر حديث ضعيفاً لا يعتد به ولا تؤخذ منه الأحكام العملية فضلاً عن العقائد الإسلامية

ثالثاً الحديث الذي لا يضمن مسنده برسول الله (ﷺ) من كان موقوفاً ، أو مقطوع السند ، أو في مسنده مجهول لا يعرف ، حديث ضعيف لا يؤخذ ولا يعتد به ،

رابعاً الحديث الذي لا يتفق مع كتاب الله أو مع ما هو أصح منه من حديث رسول الله لا يؤخذ به ، بل هو مردود على صاحبه مهما كان روايته ، بل لا يتفق مع العقل الصحيح ، أو العلم اليقيني لا يؤخذ به ويحكم بأن النبي لم يقه ،

فتوثق للحديث في الإسلام مسنداً ومثلاً ، رواية وبراية ، أمر ضروري لصحة الحديث بحث يؤخذ به أو يرد

فهل نجد ذلك في بشاره لوقا ، أو في غيرها من كتب ورسائل العهد القديم أو الجديد ؟

١ - إن بشاره لوقا معلومة السند هي بيعة وبين المسيح عليه السلام ، حيث لم يكتب الجيل لوقا إلا في العهد الخامس على أقرب روايات التواريخ وفي العهد العشر على أبعد

٢٩ كتاب مصنف

ومخطوطة السيد فيم بعد تلك حتى سنة ٢٠٠ م حيث تم معرف الأبعد هذا التاريخ ، ولم تقرر بعد أن عرفت سنة ٢٠٠ م إلا بعد قرر وربع في مجمع بيفية سنة ٣٢٥ ب م

إن أقدم المخطوطات التي تحتفظ بها الكنيسة لترجمته الإنجيل يعود إلى سنة ٢٠٠ - ٣٠٠ م وهي رواية (R h v) وهي أقرب النسخ إلى لأصل من أي وثيقة أخرى

وهذه لم تكتب في عهد المسيح ولم تمل على أحد من الحواريين أو التلاميذ ،

والنسخة الأخرى تعود إلى سنة ٤٠٠ - ٦٠٠ م وبول إصدار لهذه النسخة كان عام ١٩٥٢ م بأمر الملك جيمس . وأين ذلك من الحديث النبوي الشريف الذي نقل بعصه كتابة عن رسول الله مباشرة وبعصه حفظ ، ثم نقل إلى من يليهم حتى تم تكوينه جميعاً في زمن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ثم تنبعه (رواية ودراية) علماء الحديث بالتحقيق والتحصين والتدقيق بأعظم منهج علمي عرفته البشرية حتى اليوم

٢ في رواية لوقا كثير من المعجزات التي نقل عنهم فنحن لا نعلم عن نقل ؟ ومن هم هؤلاء الذين شاهدوا وعاشوا كما يقول ١٩

٣ - ثم يكن لوقا حوارياً ولا تلميذاً للمسيح ولا تلميذاً لحواريين وإنما كان تلميذاً لليونان ، ويونس هو من نعلم ، ويعلم أنهم معيد أن يولس ثم يكن حوارياً ولا تلميذاً للمسيح .

بل كان عدواً للمسيح والمسيحيين ، هرواية بوق عن أسلافه واحده عنه محل نظر .

أما عن الرواة الذين هم آفة الرواية كما يقول فهم الرواة للكذبة الذين يعقون وبكبون . وهو لاء بمحل الرقص في الإسلام قد حذر القرآن والرسول منهم ، فقال سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(١) أي تثبوا واستوثقوا من أنبيائهم وأخبارهم .

ويقول النبي (ﷺ) " إِنْ كَذَبَ عَلِيٌّ لَيْسَ كَذِبُهُ عَلَى أَحَدٍ فَمَنْ كَذَبَ عَلِيٌّ مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " ^(٢)

بهذا وغيره . تحري المسلمون للصدق وتحرو الصائقين فلا يأحدون إلا عنهم ولا يتلقون الحديث إلا منهم ، وفي المنهج الحسنى ما يسمى بعلم الرجال يتتبع العلماء فيه سيرة الرواة ، وأحوالهم ومدى صدقهم وحفظهم وصيغتهم للحديث ، بحيث لا يأحدون الحديث إلا عن ثقة صابط حافظ فأين من تلك المؤرخون المحققون في رواية الأاجيد وهم مجاهيل لا يعرفون وإلى كانوا يعرفون فسيب الاناحير إليهم محل شك ونظر

والقول بأن مهمة رجال الحديث كانت مجرد جمع الحديث وبكديسه دور تمحيص وتفريق جهل فصيح بأعظم منهج علمي لم يرق إليه منهج البحث العلمي إلا في العصر الحديث وهو محل إعجاب الباحثين والمؤرخين .

١ - سورة الحجرات الآية ٦

٢ - رواه البخاري

أما القول بأن لو كان طبيباً ولستك كان مدققاً ، فعير
مسلم على إطلاقه لأن بعض المورحين يذكرون أنه كان
مصوراً لا طبيباً ، على فرض أنه كان طبيباً خلاف في مهنته
فهو يعني بذلك بالصورة ، أو يكون خلاف مدقق في غيرها ؟ هن
هذا دليل التحقيق والتدقيق ١٢

وإذا كان مدققاً ومدقق فقام يعاني إنجيله من البحية
الموضوعة من يعانيه غيره من الأجيال والساقص فيه أو فيف
بيمه وبين غيره من الأناجيل ١٣

يقول " جورج كير " يعاني إنجيل لوقا من التعديلات التي
يعاني منها الإنجيل الأخرى للمهد الجديد لا أن النص الغربي
للإنجيل وسفر الأعمال يعاني من اختلافات كثيرة ، بالإضافة
والهدف عم في النصوص الأخرى كنفس لإنجيل ، مثل النص
للمسكندري ، والنص للبريطاني " ١٤ .

وم هذا التعبير والتبديل ، والهدف والإضافة إلا دليل على
العصم البشري في هذه الأناجيل مما يجرها عن محل الثقة أو
الوثوق بها .

وإذا تركب بير هيم سعيد نجد كذلك " موريس بوكاي " ١٥

١ جورج كير ٣٢ عن مناظرة بين الإسلام والصنفة / ٤٣

٢ طبيب فرمسي صاحب كنس البره و لإنجيل والقرآن والعلم و
ر سه الكند المفسر في ضوء المعرفة الحديثة الطر صر ٢٧٥ وم
بعده طبع دار المعارف ٩٧٧ م ع ٤

يقول بوكاي : إن معلومات المصدر الثاني - للعقيدة والشريعة في الإسلام وهو السنة النبوية - يعتمد فقط على النقل الشفهي .

ثم يقارن بين الحديث النبوي والأنجيل المقدمة عند النصارى من حيث أصول النصوص الواردة فيها كما يأتي :

أولاً : هناك سمة مشتركة بينهما من حيث إن الحديث والأنجيل قد كتبت كلها بأقلام كتاب لم يكونوا من شهود العيان لما نقلوه من الوقائع التي أخبروا بها .

ثانياً : لم تكتب الأنجيل إلا بعد وفاة المسيح بعشرات السنين وكذلك لم تدون الأحاديث إلا بعد محمد بعشرات السنين (حوالي أربعين سنة من الهجرة) (١) .

ثالثاً : إن مجموعات الأحاديث كالأنجيل من حيث إنها لا تعتبر كلها صحيحة ثابتة ، ولهذا فإن أصحاب الاختصاص في علم الحديث لم يقبلوا من هذه الأحاديث بصورة شبه إجماعية إلا عدداً قليلاً منها .

رابعاً : ما زال النقاش حول الأحاديث من حيث الصحة والضعف مفتوحاً في الإسلام حتى حول تلك التي تعتبر بوجه خاص صحيحة ، فإنها تخضع كلها لفحوص نقدية عميقة قام ويقوم بها ألسانذة الفكر الإسلامي لتحديد درجتي للقبول والعمل بها .

على عكس الأناجيل القانونية التي لم يتناولها الاعتراض عليها والنقد لها برغم أنها كتبت بأقلام كتاب لم يكونوا أيضاً من شهود العيان لما نقلوه وبرغم للتناقضات القائمة بينها .

خامساً : لقد ظل القرآن الكتاب الأساس والمرجع الذي لا يمكن أن يكون محلاً للجدل في صحة نصوصه وذلك لأنه نقل عن النبي بصورة إجماعية متواترة ، وسجل عنه في أيام حياته بأقلام كتاب كانوا من شهود العيان لما قد سجلوا ، بخلاف الأناجيل فهي فاقدة لأصولها الأولى .

ومع أن " بوكاي " كان في دراسته ومقارنته متبعاً لمنهج علمي سليم ، وكان متجرداً للبحث على غير سلفه القس إبراهيم سعيد الذي أراد قلب الحقائق عصبية لدينية واقتداء بسنة أسلافه في الهجوم على الإسلام وأهله إلا أنه - أعني بوكاي - لم يخل من أخطاء وقع فيها دون قصد وبحسن نية فيما نطن منها :

١ - القول بأن معلومات المصدر الثاني للتشريع وهو الحديث النبوي - يعتمد فقط على النقل الشفهي ١ غير صحيح على إطلاقه فقد كتب الحديث أيضاً في زمن النبي بعد إذنه بالكتابة ، وكان للوحي القرآني كتابه والحديث النبوي كذلك كتابه ممن كانوا يجيدون الكتابة كعبد الله بن عمرو واثس بن مالك وغيرهما كما نقل بعضه شفهما ممن لا يجدون القراءة والكتابة .

٢ - القول بأن الحديث - كغيره من الأناجيل - قد كتب بأقلام كتاب لم يكونوا شهود عيان لما نقلوه من الوقائع التي

أخبروا بها غير صحيح بالنسبة لمن كتب عما شاهدته وعائنه في زمن النبي (ﷺ) .

أما من لم يشاهد ممن كتب الحديث بعد حياة النبي (ﷺ) فقد كتب عن شهودا وعائنه مباشرة أو بنقل للتقات للعدول الحافظين عنهم .

٣ - إن هناك فرقا شاسعا بين سند الأحاديث ورفعها إلى النبي (ﷺ) وسند الأناجيل إلى المسيح عليه السلام أو إلى حواريه، حيث السند متصل إلى النبي صلوات الله وسلامه عليه ، بخلاف الأناجيل .

٤ - إن حسم النقاش حول الأناجيل على رغم ما فيها من خلاف - كما يقول بوكاي - موضع شبهة بل شبهات متعددة ، حيث اعتمدت الأناجيل بعينها دون بيان للسبب في قبولها وإقرارها ، وأحرق غيرها دون بيان السبب في إحراقها وعدم إقرارها ، وحيث أقرت هذه الأناجيل دون غيرها في " نيقية " بموافقة (٣١٨ في مقابل ١٧٣٠) بقوة القسطنطين وسلطانة ١١ .

أما الأحاديث فما زال التحقيق والتدقيق يتناولها حتى اليوم .

٥ - إن وجود القرآن الكريم وخلوه وبقائه وحفظ الله تعالى له من التجريف والتغيير والتبديل وثبوته تواتراً ، ونقله كتابة في المخطوط وحفظه استظهاراً في الصدور ، وبقائه أصلاً ومصدراً ، ترجع إليه الحديث ، ويُعرض عليه ، كل ذلك دليل قوة الإسلام ، ودليل للنقمة به والصدق فيه ، والحديث دائماً معروض على القرآن بحيث لا يختلف أو يتعارض معه .

ولكن هذا لا يعني الاكتفاء بالقرآن دون الحديث أو ترك الحديث وإهماله بحجة أو بأخرى وقد قال النبي صلوات الله ومبلايه عليه :

" ألا لا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول : عليكم بالقرآن فما وجد ثم فيه من حلال فاحلوه وما وجنتم فيه من حرام فحرموه ، ألا وإني أوثيت القرآن ومثله معه " (١) .

٦ - إن ما يعتبره " بوكاي " من اجتهادات النبي (ﷺ) وآرائه الشخصية فيما يتصل بشئون الدنيا دون الدين ، والذي يراه محل نظر لأنه لا يتفق مع علم بوكاي كطبيب .

هذا النوع أيضاً لا يجوز التشكيك فيه أو رفضه مادام صحيح السند . فربما كان هذا العلم الذي يخالفه غير يقيني ، وهو محل مراجعة ونظر وربما كان لهذه الأحاديث معنى غير الذي فهم منها ، وربما لم يأت الوقت الذي يصل فيه البحث العلمي إلى صدق ما جاء فيها كما في بعض الحقائق الكونية في القرآن الكريم .

أما ما ثبت مخالفته لقطعي من العلم أو العقل فإن أمكن تأويله ، وإلا حكم بأن النبي لم يقله أو أنه محل اجتهاد .

والله تعالى أعلم

١ . د / عبد الرحمن المراكبي

استاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة